

تفسير سورة الحجر من الآية ٠١ إلى الآية ٥٢ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:05](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد سنواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان

يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:00:19](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله

تعالى من فضله لا نزال مع سورة الحجر وتقدم معنا انه من اكبر مقاصد هذه السورة ماذا - [00:00:38](#)

التحذير من طول الامل اكثرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون صاحب الامل الذي لا يحسب حسابا للآخرة الجزاء

سيفعل ما يشاء ويتكلم بلا حدود وهكذا قالوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مجنون - [00:01:01](#)

ودافع الله تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم كما مر معنا في الدرس الماضي آآ وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو

ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين ما ننزل الملائكة الا بالحق - [00:01:26](#)

اقوى ما كانوا اذا منظرين ثم ارتقى في الرد عليهم قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون كما مر معنا الحديث عن هذه الايات ثم

يسلي الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:01:43](#)

هذا الاستهزاء هو اه شنشت الامم الماضية ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون هذه

عادة الامم الماضية. ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين - [00:02:02](#)

الشيع الجماعات المتفرقة وكلمة شيعة تدل على تفرق الشيء المجتمع ومن ادق الكلمات التي اه تكشف عن حقيقة معنى هذه الكلمة

يقال اه الشوع لانه اه الياء والواو اه يعني حرف العلة هنا - [00:02:25](#)

كلاهما يدل على نفس المعنى شيع وشوع يقال الشوع انتشار الشعر مع اجتماع اصوله يعني الاصول واحدة لكن تتفرق وتنتشر اه

هكذا الشعيرات مع الاصل الواحد وهكذا آآ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا - [00:02:53](#)

الاصل واحد والدين واحد لكن هكذا تفرقوا في الدين ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين اه يعني في الامم الماضية في الجماعات

الماضية لان اصل الناس واحد ثم هكذا تفرقوا - [00:03:22](#)

بالنظر الى الاصل الذي تجتمع عليه الشيع من هنا تأتي ايضا هذه الكلمة وتدل على التناصر شايعة يعني ناصره لان الاصل واحد

الغالب في القرآن ان هذه الكلمة تطلق في مقام الذم. ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء. لانهم كانهم - [00:03:46](#)

تركوا الاصل وتفرقوا واحيانا آآ ترد آآ في مقام المدح والتناصر لان ايضا الاصل واحد اه ممكن هذه الفرقة تناصر الاخرى. وان من

شيعته لابراهيم قال ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين - [00:04:14](#)

وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون هذي عادة المكذبين آآ تلاحظ هنا من المتشابهات هذه الاية تشبه اية ماذا شعروا للزخرف

وكم ارسلنا وكم ارسلنا من نبي في الاولين - [00:04:36](#)

وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤون آآ فهناك قال نبي هنا قال الرسول ما المناسبة نعم هناك قالوا في سورة الزخرف قال وكم

ارسلنا من نبي وكم؟ كم تدل على - 00:05:01

الكثرة تناسب ان يذكر ماذا النبي لان الانبياء عم الرسل اكثر من الرسل النبي اعمم الرسول كما هو معلوم عدد الانبياء اكثر من عدد الرسل فناسب هناك لما ذكر يعني الكثرة وكم ارسلنا من نبي في الاولين - 00:05:23

ان يذكر نبي آآ بخلاف هنا آآ قال ولقد ارسلنا فخص الرسالة ولا سيما ان هذه السور الف لام راء كما عرفنا تتعلق بموضوع الرسالة فناسب ايضا ان ينص على كلمة رسول والله اعلم - 00:05:46

وهناك يعني جاءت التسلية ايضا آآ يعني في تلك السورة فيها شيء من يعني التعظيم او المبالغة ان يقول وكم ارسل النبي من نبي في الاولين والله اعلم اه اذن - 00:06:09

قال ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤون تستغرب تقول سبحان الله يعني كيف توافقت الامم على هذا التكذيب بهذا الدين الواضح - 00:06:28

الذي جاءت به الرسل هو دين التوحيد الموافق للظطرة كيف كذبوا واستهزأوا برسول الله؟ قال الله تعالى كذلك نسلكه في قلوب المجرمين. الله اكبر هذه الاية تدخل الخوف والرهبه في القلوب. فالامر لله - 00:06:43

كذلك اشارة الى ماذا الاستهزاء والتكذيب عموما المفهوم من الايات يعني مثل ذلك الاستهزاء آآ نسلكه ندخله يعني الاستهزاء ندخله في قلوب المجرمين. يعني الحاضرين كما استهزأ المجرمون الاولون بالرسل مثل ذلك الاستهزاء ندخله في قلوب المجرمين

الحاضرين فاذا بهم يستهزئون برسول الله صلى الله - 00:07:04

عليه وسلم. كذلك نسلكه وكلمة سلكة اه طبعنا هنا قال كذلك نسلكه كما عرفنا هو ماذا الاستهزاء لان الهاء تعود على اقرب مذكور واقرب ما ذكر الا كانوا به يستهزئون - 00:07:38

وثبت عن انس رضي الله عنه وجاء عن الحسن البصري قال الشرك يعني عموم المعنى كذلك نسلكه الشرك في قلوب المجرمين قال قتادة رحمه الله لا يؤمنون به قال اذا كذبوا سلك الله في قلوبهم ان لا يؤمنوا - 00:07:58

قال كذلك نسلكه لكن تأمل هنا كيف استخدم هذه الكلمة. كذلك نسلكه في قلوب المجرمين كلمة سلكة تدل على ادخال مع ماذا مع دقة ولطف لذلك اه يقال سلكت الخيط في الابرة - 00:08:21

يعني في ثقب الابرة والخيط الذي يخاط به الثوب يسمى السلكة في اللغة العربية ولذلك تأمل قال فسلكه ينابيع في الارض. لان الماء يجري في اه مجاري لطيفة في باطن الارض - 00:08:42

اه قال فسلكه ينابيع في الارض. كذلك هنا قال كذلك نسلكه في قلوب المجرمين يعني ادخال كانه ادخال في شيء ضيق وهذا يدل على ان الكفر والشرك لا يوافق فطرة الانسان وكأنه اذا دخل في القلب يدخل دخولا طيقا - 00:08:59

ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء والا فالايما ان اذا دخل في القلوب يدخلها بانسراح الم نشرح لك صدرك بالايما ان تأمل في دخول الكفر - 00:09:26

الشرك في القلوب يعبر عنه نسلكه. قال كذلك نسلكه في قلوب المجرمين والامر لله جل وعلا هذا من عدله لانهم اعرضوا وكفروا. وهذه الاية فيها يعني رد على اه المعتزلة والذين اه ينفون القدر - 00:09:44

عن الله جل وعلا نعم كما ينه المفسرون هنا على هذا نعم نعم قال كذلك نسلكه في قلوب المجرمين يعني هم يفسرون الاية بالذكر نزلنا الذكر حتى يفرؤوا من هذا التفسير - 00:10:06

لكن هذا بعيد جدا كيف يدخل الذكر في قلوبهم ثم لا يؤمنون هكذا لا يكون الاية معنى وانما قال كذلك نسلكه في قلوب المجرمين كما عرفنا معنى الاية وايضا هذه الاية تشبه الاية التي ايش - 00:10:36

هذه التي في الشعراء كذلك امتلكناه في قلوب المجرمين هناك شعراء ذكر الله تعالى امم يعني مضت وفصل ذكرها يعني قال سلكناه وايضا ندقق في السياق هناك في سورة الشعراء - 00:10:52

وانه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم اية اي يعلمه علماء بني اسرائيل ولو نزلناه على بعض الاعجميين فقرأوا عليهم ما كانوا به مؤمنين

كذلك سلكناه قلوب المجرمين هنا طبعاً قالوا في سورة الحجر - 00:11:18

قالوا آ قبل هذا الفعل فعل مضارع قال وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤون اه نسب ان يقول كذلك نسله بالفعل المضارع هذا انسب للسياق لكن هناك يعني - 00:11:44

ما ذكر آ قال فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين وذكر الله تعالى في السورة امم ماضية يعني تقدم زمانها تناسب ان يقول كذلك سلكناه والله اعلم ثم بين الله تعالى هذا الامر فقال لا يؤمنون به - 00:12:04

هذا معنى هذه الآية كذلك نسله في قلوب المجرمين ثم بين الله تعالى كيف ذلك؟ قال لا يؤمنون به لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين لا يؤمنون بي وقد خلت سنة الاولين - 00:12:34

يعني مضت سنة الله تعالى في اهلاك الاولين قد خلت سنة الاولين ثم ترسم الايات صورة لمكابرتهم وابائهم واستهزائهم لما ذكر الله تعالى المعرضين دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم استهزائهم. يصور الله تعالى حالهم فيقول ولو فتحنا عليهم باباً من السماء -

00:12:55

فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا. بل نحن قوم مسحورون نتأمل ولو فتحنا ما قال لهم قال عليهم لان هذا ليس فيه دفع لهم هذا حجة عليهم ولو فتحنا عليهم باباً من السماء - 00:13:25

تخيل لو ان الله تعالى فتح لهؤلاء باباً من السماء المبنية صعوداً فوق السماء. ودخلوا العالم العلوي قال فظلوا فيه يعرجون. وتأمل قال فظلوا قال فظلوا لان كلمة ولى من الاخوات كانت تدل على ان الفعل وقع زمن ماذا - 00:13:52

النهار مم خلاف بات مثلاً في الليل لكن ظل معناه يعني وقت يعني الظلال والنهار وجود الظل وقال فظلوا فيه يعرجون يعني ان الامر واضح في النهار ويرون الايات باعينهم فظلوا فيه يعرجون - 00:14:21

يعني يصعدون قال طبعاً العرج مشي فيها اه يعني عوج كما هو معلوم في مشية الاعرج لكن هكذا قال في نظم الدرر يصعدون ماشين مشية ومكتوبة هكذا الفرخ. لكن ممكن تكون تصحيف من العرج - 00:14:42

او ان يعني ما ادري هل هذه المشية فيها شيء من التبخر يعني التكبر يعني مثل الاعرج وهكذا اللي عنده شيء من الفرخ والاستهزاء. ربما يمشي هذه المشية الله اعلم - 00:15:11

قال فظلوا فيه يعرجون فاذا رأوا هذه الايات كيف سيكون حالهم؟ قال لقالوا انما سكرت ابصارنا انما سكرت ابصارنا قال مجاهد سدة قال ابن عباس اخذت ابصارنا قال ابن زيد السكران الذي لا عقل له - 00:15:30

يعني كأنهم يقولون لا نرى شيئاً وفي قراءة بالتخفيف سكرت ابصارنا يعني اخذت هكذا سريعاً لا نرى شيئاً يعني حتى اذا رأوا الايات باعينهم سينكرون يقولون لا ما رأينا شيئاً فقالوا انما سكرت ابصارنا - 00:15:53

ثم يعني ولو رأوها في الواقع سيقولون ماذا ارتقوا في الرد قال بل نحن قوم مسحورون بل نحن قوم بل الحقيقة والواقع ماذا؟ بل نحن قوم مسحورون انهم زعمونا ما رأينا شيئاً - 00:16:13

وفي حالة ان صحيح انا رأينا شيئاً فهذا الذي رأيناه ايش سحر وليس بحقيقة بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد فهذا تصوير لابائهم وعنادهم واستهزائهم بالآيات وهذا والله اعلم يتناسب مع - 00:16:34

اه حال من غره طول الامل فتجده هكذا يعيش ولا يبالي بشيء مهما ذكر فيتمتع بديناه وشهوته ويلهبه امله فلا يهتم شيء مهما رأى من آيات يصل الى انكار المحسوسات والبدهييات - 00:16:55

ولهذا تجد بعض هؤلاء يعني يرى العبر من حوله موت اصحاب من حوله يرى ما يحل بالامم من الهلاك ولا يعتبر ويلهيهم الامل كما قال الله تعالى حقا فهذا يتناسب مع حال هؤلاء والله اعلم - 00:17:18

لذلك اه هذي تشبه الآية التي في الانعام ايضاً ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس ولمسوه بايديهم الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين لان الشهوات قد طغت والامل في الدنيا - 00:17:40

آ قد تحكم بعقولهم هكذا يابون لا يستجيبون هذه الآية الاخوة من باب التنبيه اه بعضهم يدخلها في الاعجاز العلمي في القرآن يقول

يعني ولو فتحنا عليهم بابا من السماء - 00:18:05

يعني يفسر هذا بالغلاف الجوي اذا صعد الناس فوق الغلاف الجوي رأوا ظلمة تظل فيه يعرجون وقالوا يعرجون لان السير في الفضاء ما يكون الا يعني بطريقة منحنية كما هي دورة يعني النجوم في افلاكها وهكذا - 00:18:31

كل ما في الفضاء هكذا يسير ثم قالوا لقالوا انما سكرت ابصارنا. لانهم سيرون ظلما وقالوا هذا حق بل نحن قوم مسحورون فيعني كأنهم اخذوا هذه الامور من اشارة هذه الاية - 00:18:53

لكن هذا بعيد وهذا ما يمكن ان يؤخذ من هذه الاية الله تعالى يقول ولو فتحنا عليهم بابا من السماء. المقصود بالسماء هنا السماء المبنية كما هو واضح امن يقال السماء هنا الغلاف الجوي - 00:19:09

هذا غير صحيح وآ كذلك آ قالوا تظل فيه يعرجون ايضا يعني في الحقيقة قد تكون هذه نظريات او كلام لا يكون له صحة في الواقع ثم لقالوا انما سكرت ابصارنا - 00:19:27

يعني قول الكفار هنا سكرت ابصارنا باب الانكار ليس من باب رؤية الظلام آ انهم ما يرون شيئا حقا لا لذلك الله قال فظلوا يعني يعني يرون آ يعني الايات لان هذا بالنهار - 00:19:51

مثل هذا يعني ما يمكن ان يعني يؤخذ من هذه الايات ولا ينبغي يعني التوسع في مثل هذا الباب يعني هذا الباب نعم قد تكون هناك اشارات اذا ثبتت بحقائق لا شك فيها - 00:20:12

يعني اما ان يعني اي اشارة مباشرة تربطها بنظرية او امر يذكره هؤلاء الكفار وغير محقق هذا لا يجوز يعني كتاب الله تعالى اجل من هذا. والله اعلم ثم تأمل هم - 00:20:27

ينكرون الايات في العالم العلوي في السماء الله تعالى يريهم الايات التي تدل على عظمتهم وتوحيدهم جل وعلا ويبدأ الايات في السماء ليس الايات التي فوق السماء وما يحتاج ان ان يفتح لهم بابا بل نظر الى السماء - 00:20:49

لكن بتفكر ترشدكم الى الحق. قال ولقد جعلنا ولقد جعلنا في السماء بروجاً. وزيناها للناظرين. وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين والارض مدناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون - 00:21:11

وجعلنا لكم فيها معاشا ومن لستم له برازقين وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم. تأملوا هنا سبحان الله لما ذكر الله تعالى الاية الكونية تلاحظ - 00:21:33

الاية الكونية كما تذكر في القرآن عموما هي ادلة على توحيد الله وقدرته وعلى البعث وكذلك في الوقت نفسه فيها نعم. الله تعالى يذكرنا بها حتى ينكسر الطغيان الالباء الذي في نفس الانسان. ويرجع الى ربه يستحي من الله تعالى. الله تعالى - 00:21:51

اه اسبغ علينا نعمه في هذا الكون كما في هذه الايات ثم الانسان يكفر بالله وما يستعد للقائه ومع ذلك تأمل كل اية كونية تذكر في سورة لا بد ان يكون هناك تناسب بينها وبين تلك السورة - 00:22:13

هنا ذكر الله تعالى ايات كونية تأمل تتناسب مع سورة الحجر مع جو هذي الصورة كما عرفنا الامل الذي يلهي الانسان الامل مذموم لا حدود له فالانسان يؤمل امالا بلا حد - 00:22:33

ولا يتذكر الموت لكن كل شيء له اجل ومقدار الامل ينقطع بالموت والانسان له اجل وهكذا جاءت الايات هنا التي ذكرها الله تعالى آ تدور على هذه الحقيقة ان كل شيء عند الله بمقدار - 00:22:52

ولهذا تأمل في التصريح بقول الله تعالى وانبتنا فيها من كل شيء موزون. كل شيء بوزنه يقال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم هذا يتناسب مناسبة ظاهرة مع جو هذه السورة والله اعلم. وسبحان الله - 00:23:19

يعني حقا هذه الايات الكونية يختلف الناس في آ التفكير فيها درجات التفكير متفاوتة ودايما اكرر هذا الموضوع اقول من الجميل ان آ نتفكر في الكون من خلال ان صح التعبير من خلال عدسة القرآن الكريم - 00:23:40

يعني تنظر الى الكون من خلال القرآن الكريم. وتفسر وتقرأ الكون من خلال ايات القرآن الكريم وهذا يفتح لك افاق واسعة في التفكير في الايات الكونية هذي ما يصل اليها - 00:24:04

الكفار ولو ملكوا اكبر التلسكوبات هذه العدسة ما يملكها الا المؤمن. لما ينظر الى هذه الايات بعين البصيرة ببصيرة الايمان ونور القرآن مثل هذه اللفتة الجميلة في هذه الايات انك حتى عندما تنظر الى الاتي الكونية تجد ان فيها تناسب - [00:24:20](#) فيها آ كل شيء عند الله بمقدار معين. فمثل هذا يعني يربطه الانسان بالحقائق في حياته فلا يؤمن الامال البعيدة اه يعلم ان كل شيء بمقدار هذه كأنها سنة كونية - [00:24:45](#)

كما ان الكون قائم على التنظيم ان كل شيء عند الله بمقدار ووزن معين محدد فذلك عمرك فلك اجل ايها الانسان فلا يهلك الامل لذلك يعني حبذا لو يكتب طالب علم في هذا الباب كيف - [00:25:07](#)

نقرأ الكون بلغة القرآن الكريم معلقات الكونية ويربطها يعني السورة ومقصود السورة يخرج بعبر كثيرة في ايات متنوعة والله اعلم بالحنة اسماء السور الكونية ممكن ايضا يتفكر فيها بهذا التفكير - [00:25:28](#)

كما مر معنا قريبا في سورة الرعد وقلنا مقصودها ماذا يعني قوة الحق وقوة براهين الحق حتى سميت بالرعد مثلا فهذه لفتة وهكذا في سور كثيرة والله اعلم قال ولقد جعلنا في السماء بروجاً. ما يحتاج ان تنظروا الى ما فوق السماء من ايات غيبية لا هناك ايات ترونها باعينكم - [00:25:52](#)

ولاقى وتأمل نجاته تأكيد ولماقت لان هذا ابتداء للمكرين وكذلك الغافل ينزل منزلة المنكر. يحتاج الى تأكيد في الاسلوب. ولقد جعلنا في السماء بروجاً قال مجاهد الكواكب البروج هي النجوم والكواكب الظاهرة في السماء - [00:26:18](#)

تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمرًا منيراً وكلمة برج في اللغة تدل على ماذا انا يعني شدة الظهور او قالوا بروز ناصع قوي ولذلك يقال يعني - [00:26:45](#)

البروج يعني الحصون اينما تكون دركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة لانها ظاهرة وعالية وكذلك تبرجت المرأة يعني اذا اخرجت زينتها التي لا ينبغي ان تخرجها كذلك الكواكب هكذا تكون يعني بارزة في السماء - [00:27:06](#)

اه وناصعة كذلك يطلق اه على منازل الشمس والقمر هذي الكلمة البروج اه لان هذه يعني النجوم او الشمس او القمر تسير في مداراتها فكأنها يعني تنزل في هذه المساكن في هذه البروج - [00:27:30](#)

اه وهي يعني كما هو معلوم في علم الفلك او يذكرون ان كما يعني هذه العرب يعرفونها هي قديمة تسميتها يعني يقولون برج الحوت برج الاسد وكذا يعني سبحان الله نجوم - [00:28:02](#)

وكأنك اذا تخيلت خطوطا بينها اه تعطيك شكل معين فيقولون يعني مثل هذه المجموعات النجمية يعني تظهر يعني كل مجموعة او شكل يظهر في موسم من المواسم ويختفي ويظهر يعني بعده يعني برج اخر وهكذا - [00:28:22](#)

ويقولون تكون يعني مسامتة اه للمكان الذي تطلع فيه الشمس والله اعلم فالله اعلم يعني هذه معلومات فلكية لكن الذي يهمننا من هذا ان هذه البروج ايضا من مظاهر دقة صنع الله تعالى - [00:28:45](#)

ومن مظاهر حكمته البالغة واحكام خلقه ان سبحان الله نجوم تعطيك اشكالا اه متنوعة. سنبلة واسد وميزان وعقرب وكذا فسبحان الله هذا ايضا من يعني الامور الدقيقة المحكمة وهذا تأمل يتناسب مع يعني جو السورة كما عرفنا - [00:29:05](#)

والله اعلم تأملوا الله اعلم ما ادري يعني كان هذا صوابا فمن الله ان كان خطأ فمن نفسي من الشيطان يعني خص البروج هنا بالذكر لان هذا يتناسب مع موضوع ان كل شي بحكمة - [00:29:33](#)

تأمل يعني كأن كل نجم يعني في موقع في مكان معين يعني تشكل هذه النجوم مجموعتها تشكل مثل هذه الصور والله اعلم لا شك ان هذا من دقيق صنع الله تعالى. مما يدلك على ان كل شيء عنده مقدار معين. كل نجم في مكان معين بدقة - [00:29:46](#)

ولهذا تعطي يعني جمالا فقال وزيناها للناظرين استحسناها الناظر اذا رآها وكذلك عموما يعني النجوم المتناثرة ايضا وزيناها للناظرين ابن كثير رحمه الله تعالى قال يعني قال يعني ومنهم من قال بروجاً قال منازل الشمس والقمر - [00:30:09](#)

نعم والله اعلم الا ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين فيها جمال ومع هذه الصفة صفة الجمال يذكر الله تعالى شيئا من آ جلالة هذه النجوم يعني قدرة الله تعالى فيها وحفظناها السماء من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين -

والله هذا مظهر الجمال وهذا مظهر الجلال في السماء سبحان الله. قال وحفظناها تأمل هنا ذكر لما ذكر السماء ذكر حفظها من كل شيطان رجيم لماذا هذا يتناسب والله اعلم مع ماذا - [00:30:59](#)

ها رسالة نحن الان في سورة ما ننسى اصل مقصد صحيح ويلهم الامل برز في هذه السورة لكن ما ننسى المقصد العام للسورة وهو موضوع الرسالة وعرفنا في بداية السورة الربط بين رسالة وموضوع الامل كأن هذه السورة فيها ذكر المانع من اتباع دعوة الرسل -

فمع وضوحها كما جاء في سورة ابراهيم مر معنا يعني تقرير هذا فجاءت هذه السورة تبين يعني مع هذه النعمة الواضحة لكن اه لا حجة لمن خالف الرسالة الا يعني شهوات الدنيا انه الهاه طول الامل - [00:31:40](#)

وخاصة الله تعالى ذكر يعني قريبا قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له محافظون فذكر هنا يعني من النعمة في السماء ومن الايات في السماء هذه الشهب التي سخرها الله تعالى لحفظ القرآن الكريم. قال وحفظناها من كل شيطان رجيم - [00:32:02](#)

حفظناها من كل شيطان رجيم. رجيم بمعنى مرجوم. يعني مطرود من رحمة الله تعالى الا من استرق السمع الا هنا طبعا منقطع يعني لكن من استرق السمع فاتبعه شهاب مبین - [00:32:23](#)

الا من استرق السمع وتعرفون الجن والشیاطین یركب بعضهم بعضا كما جاء في الحديث لیسترقوا السمع لان الله تعالى كما جاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضی الله الامر في السماء - [00:32:38](#)

اه ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله ینفذون ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم. قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير فالملائكة تتناقل ما قضاه الله تعالى آآ الجن - [00:32:53](#)

یقعدون یقعدون آآ هناك یعنی عند السماء سماء الدنيا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع یسترقون السمع. فاذا استرقها مفترق السمع من الجن آآ القاها الى من تحته حتى یلقیها الى الساحر او الكاهن - [00:33:13](#)

يمكن ان یصیب بهذه الكلمة والناس یتعلقون بواحدة وینسون مئة كذبة. لیس قد قال في يوم كذا كذا وكذا وهذا من باب الاختبار واذا شاء الله تعالى ان یدركه الشهاب ادركه احرقه - [00:33:36](#)

واحيانا لا یتركه الله تعالى حتى یلقیها الى من تحته وهكذا الى ان تصل الى الساحر لكن لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم الله تعالى آآ لم یمكن الشیاطین من الصراط السمع حفظا للقرآن الكريم - [00:33:59](#)

ان القرآن الكريم ایضا یعنی ینزل به جبریل مع الملائكة حتى لا یسترقون السمع لا یسرقون القرآن الكريم. تأتي الشهب وتحرق هؤلاء. قال الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبین - [00:34:19](#)

وذلك الجن تعجبوا اه من كثرة الشهب عند بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا نقعد منها مقاعد لسمع فمن یستمع الان بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم یجد له شهابا رسدا. وانا لا ندري اشر ارید بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رسدا - [00:34:36](#)

قال الا من استرق السمع فاتبعه وقد تبعه فاتبعه اتبعه یعنی ادركه فاتبعه الشيطان قال فاتبعه شهاب مبین الشهاب المعروف شاب مبین یعنی واضح بین هكذا یلمع في السماء فیحرق هؤلاء الشیاطین. ثم انتقل الى الارض - [00:34:53](#)

قال والارض مددناها والارض مددناها. الله یقول مددناها. یعنی طولا وعرضا مددناها یعنی هذا ظاهر القرآن الكريم والارض مددناها لا ینبغي ان یستعجل المسلم في تأویل ايات القرآن الكريم بما یوافق ما یراه او - [00:35:17](#)

ما ینقله آآ الناس اليوم من كروية الارض وكذا مثل هذا ینبغي ان آآ یقف عنده المسلم لا یستعجل لان الذي یرى في هذا الموضوع وهذا الموضوع الان اصبح من احاديث الساعة - [00:35:49](#)

وانا لا احب الكلام فيه لكن الشاهد ان القرآن الكريم كلام الله تعالى ولا ینبغي للمسلم ان ینزل الايات على النظريات العلمية الموجودة ثم بعد ذلك یكتشف ان هذه النظرية خطأ - [00:36:10](#)

فیطعن في كتاب الله لا ینبغي ان اه یتعجل مسلم في هذا اليوم یعنی كما ترون وكما نسمع هذا یسمعه الناس کلهم یعنی اه هناك من

يقول الارض مسطحة وليست كروية وهناك من يقول كروية وهكذا كلام طويل - [00:36:30](#)

يعني اه اذا رجعت الى العلماء السابقين تجد السلف علماء السابقين اخذوا بظهر القرآن وان الارض كما قال الله تعالى مددناها يعني انها مسطحة وممدودة هذا الذي يقررونه يعني العلماء المتقدمون - [00:36:55](#)

الاصل بقاء بقاء المسلم على هذه الظواهر القرآنية والحقائق القرآنية خاصة ان مثل هذه الصور كما يعني معلوم صور مفبركة وقد يدخل فيها شيء من التلاعب لا ينبغي ان يستعجل المسلم في هذا - [00:37:20](#)

نعم مسألة يعني يعذر فيها من قال بغير هذا. يعني كل له وجهة نظره لكن ما اجمل ان اه يسلم المسلم امره لمن خلق هذا الكون. الله هو الذي خلق. الا يعلم من خلقه اللطيف الخبير - [00:37:43](#)

والذي خلق هذه الارض وهو لا يتكلم عنه ويقول الارض مددناها وانت اذا ما كان عندك خلفيات ماضية وقال لك واحد انا مددت هذا الشيء مستحيل ان تفهم منه انه عبارة عن كرة - [00:38:05](#)

وان المد هنا في اجزائها فقط مددناها يعني فقط في الاجزاء جعلها ممدودة والا هي عبارة عن كرة. الله يقول والارض ما قال جزء وهذا للجنس كل الارض مددناها والله اعلم يعني المقصود - [00:38:18](#)

ان المسلم ما يستعجل في هذا والذين قالوا طبعاً بالكروية قال الارض مددناها يعني مددنا اجزاءها وكل جزء كأنه مسطح لكن يعني هي في بكاملها كروية ايضاً ما يشنع على هؤلاء يعني لان هذا بنى الامر على امر ظنه حسياً هكذا يقول هذا امر - [00:38:35](#)

والقرآن ما يعارض الامر الحسي فهو في ذهنه نعم يعني اول الاية تأويلاً يراه صحيحاً فما يكون قد خالف الايات حتى نقول هذا نشنع عليه. وفي الوقت نفسه ايضاً لا يجوز التشنيع على من آ قال بان الارض مسطحة - [00:38:58](#)

تظاهر الاثنين هذه ظاهراً الايات هكذا وقال انا ما عندي ثقة هؤلاء الذين يفبركون الصور يكذبون علينا فاذا لماذا يعني احرف كلام الله لاجل كلامهم اذا المسألة ما ينبغي ان تؤخذ بطريقة يعني يوصف من - [00:39:18](#)

قال بهذا القول او بهذا القول بان جاهل وبان عارض القرآن وبان كذا لا يعني ما دام ان الافهام اختلفت في هذا بسبب يعني ما نراه اليوم في الواقع للأسف يعني وسائل العلم ما اصبحت - [00:39:38](#)

يعني بايدى المسلمين فحصل ما حصل فالمهم لكن نحن نسير على ظاهر القرآن والارض مددناها يعني كما يذكر الله تعالى والى الارض كيف سطحت يعني ان الله تعالى اه خلق السماء فوق الارض كالقبة كما قال السلف كالقبة على الارض - [00:39:52](#)

والله اعلم. قال والارض مددناها والقينا فيها رواسيا. والقينا فيها رواسيا. يعني هذي الجبال مثل مرسى السفينة الذي آ يلقيه اصحاب السفينة حتى تثبت. كذلك الرواسي هذي الجبال قال والقينا فيها رواسي. يعني ثوابت - [00:40:18](#)

اليوم يقولون والعهد على الناقلين الله اعلم ما ادري يعني الان اصبحت هذه الحقائق الواحد يشك فيها الا ان يتأكد يقولون الجبل هكذا يعني في اسفله من جنسه يعني يعني عمق الجبل يكون طويلاً - [00:40:41](#)

يعني من جنس صخور الجبل يعني هو مثل الاوتاد كما قال الله تعالى والجبال اوتادا وهنا يقول رواسيا والله اعلم ثم ايضاً جعلها صالحة للعيش. قال وانبتنا فيها من كل شيء موزون - [00:40:56](#)

وانبتنا فيها من كل شيء موزون قال ابن عباس معلوم وانبتنا فيها من كل شيء موزون يعني تأمل كيف ان النبات الذي انبته الله تعالى في الارض يعني جعل له قدراً معيناً - [00:41:14](#)

مقدر بقدر معين من كل شيء موزون الشيء الذي يوزن يكون له وزن معين مقدار معين فهذه الكلمة تدل على يعني دقة في التحديد والتقدير من كل شيء موزون. وانبتنا فيها من كل شيء موزون - [00:41:38](#)

وسبحان الله يعني هذا يلزم منه اذا كانت النباتات يعني بقدر محدد معين فكذلك ما يكون يعني فيها من آ يعني مما تركب منه النباتات يعني والغازات التي يخرجها النبات وأخذها من الجو. كل هذا - [00:41:58](#)

بقدر معلوم او اه قدر موزون كما قال الله تعالى وانبتنا فيها من كل شيء موزون وسبحان الله يعني هذي النباتات كانها مصانع كبرى على وجه الارض حقاً وهي من اعظم اسباب الحياة على وجه الارض. كما هو معلوم كما يقولون يعني النباتات - [00:42:24](#)

اه تأخذ يعني ثاني اكسيد الكربون آآ تعطي الاكسجين وآآ يعني كما يذكرون في عملية البناء الضوئي وتأمل يعني كيف هذه النسب اه يعني محددة والله اعلم يعني هكذا يذكرون في العلم - [00:42:47](#)

فالشاهد ان هذا النبات يعني له يعني مقدار محدد به صلاح الناس على وجه الارض لذلك يعني ما ادري هذي يعني يذكرونها في يعني الانسان لما يعني آآ يعني قلع كثيرا من الغابات والنباتات - [00:43:10](#)

يعني اه كان هناك يعني نتائج سيئة على البيئة وعلى لكن مع ذلك تأمل كيف الله تعالى يقدر ما يحفظ يعني حياة الناس على وجه الارض. سبحان الله! وانبتنا في ان كل شيء موزون. الانسان يفسد والله تعالى يصلح ينبت نباتات - [00:43:36](#)

ويعني هذا كله من لطف الله تعالى بعباده وايضا من اسباب هذا كما يذكرون يعني كثير من الامراض التي تنتشر كثيرا في عصرنا من السرطانات وغيرها الامراض المهلكة يعني يقولون من اسباب التلوث البيئي وهذا كله يرجع الى - [00:43:57](#)

ان الانسان لما يتدخل في هذا التوازن الطبيعي يفسد وينتج عنه اذى الهلاك لكن الله تعالى يحفظ يحفظ يعني عموما يعني اه حياة الناس هذه النعم قالوا انبتنا فيها من كل شيء موزون - [00:44:15](#)

قال وجعلنا لكم فيها معاش النبات هو اصل الحياة على وجه الارض. وجعلنا لكم فيها معاش جعلنا لكم فيها في الارض معاش جمع معيشة ما يحصل به العيش من نبات مطاعم انعام - [00:44:36](#)

ملابس الى اخره وجعلنا لكم فيها معاشا ومن لستم له برازقين ومن لستم له برازقين يعني من الدواب والانعام لكن هذه ومن لستم له برازقين. قال مجاهد الدواب والانعام لكنها معطوفة على ماذا - [00:44:56](#)

ومن لستم له برازقين معطوفة على ماذا بعضهم قال معطوفة على ضمير آآ في لكم يعني على الكاف يكون تقدير يعني آآ وجعلنا لكم فيها معاش وجعلنا آآ لمن لستم له برازقين معاش - [00:45:19](#)

وجعلنا ان جعلنا لكم فيها معاش وجعلنا لهم ايضا للحيوانات في الارض معاش كما قال الله تعالى متاعا لكم ولانعامكم ان الله تعالى خلق المعاش للانسان ولهذه الدواب. التي يستفيد منها الانسان. فهذا تفسير صحيح - [00:45:48](#)

وتفسير اخر قالوا معطوفة على معاش وجعلنا لكم فيها معاش وجعلنا لكم فيها هذه الدواب التي سخرها الله لكم ومن لستم له برازقين وانتم لا ترزقونها. الله هو الذي يرزقها - [00:46:11](#)

يعني هذا بالنظر اذا قلنا الله يرزقها بالنظر الى التفسير الاول يعني التفسير الثاني ايضا يرجع للاول لما يقول يعني وجعلنا لكم فيها معاش وجعلنا لكم فيها ما قال دواب هنا قال من لستم له برازقين - [00:46:30](#)

يعني الله تعالى هو الذي جعل لها معاشها. لستم انتم وهذا من نعمة الله تعالى على الانسان يعني سبحان الله الله تعالى خلقنا وجعل لنا في الارض معاش اه نباتات - [00:46:49](#)

ومطاعم وملابس تصلح بها الحياة والعيش على وجه الارض ثم سخر لنا امما من الحيوانات على وجه الارض ولسنا نحن الذين نتكفل بارزاقهم. بل الله تعالى سخر هذه الامم لنا - [00:47:07](#)

وتكفل برزقها حتى تكون نعمة لنا. ومن لستم له برازقين. بل الله يرزق هؤلاء البهائم التي لكم وجعلها يعني لكم في هذه الارض وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين - [00:47:26](#)

يجعلنا لكم فيها من لستم له برازقين. منفع لكم وانتم لا ترزقونها. بل الله يرزقها. سبحان الله ثم لما قالوا من لستم له برازقين اذا هو الذي بيده الارزاق والخزائن فقال وان من شيء الا عندنا خزائنه. وما ننزله الا بقدر معلوم - [00:47:46](#)

قال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهذه الاية فيها تشويه وتصوير جميل يعني ان الله تعالى هو الذي تفرد بالملك والتدبير والرزق وان من شيء الا عندنا خزائنه لان خزائن الملك فيها - [00:48:11](#)

النعم والارزاق وكل شيء من الله جل وعلا وان من شيء الا عندنا خزائنه ثم يعني هذا مظهر الملك يعني العظمة ثم يأتي مظهر العلم والحكمة والرحمة والاحسان وما ننزله الا بقدر معلوم - [00:48:36](#)

رحمة الله تعالى ينزل الارزاق من هذه الخزائن لكن هذا راجع الى امام علمه وحكمته فقال وما ننزله الا بقدر معلوم يعطي من يشاء

ويمنع من يشاء هو القابض الباسط هو المعطي المانع سبحانه جل وعلا - [00:49:06](#)

آآ هنا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في الفوائد وان من شي الا عندنا خزائن يقول هذه الاية متضمنة لكنز من الكنوز هو ان كل شيء لا يطلب الا ممن عنده خزائن - [00:49:31](#)

ومفاتيح تلك الخزائن بيده وان طلبه من غيره ممن ليس عنده ولا يقدر عليه يعني لا لا يجدي وان من شيء اتأمل في هذا العموم وان من شيء تريد رزقا - [00:49:44](#)

تريد مالا اريد آآ مطرا تريد زوجة سالحة تريد وظيفة وان من شيء الا عندنا خزائنه. الله هو الذي يفتح لك تريد علما نافعا تريد خشوعا في صلاتك تريد زيادة في ايمانك - [00:50:06](#)

وان من شيء الا عندنا خزائنه تريد فتحا من الله تعالى في مسألة فقهية اغلقت عليك ما تدري الراجح مع هؤلاء او مع هؤلاء وان من شيء الا عندنا خزائنه - [00:50:30](#)

تريد ان تقف على صحة هذا الحديث او ضعفه ما تدري هل هو معلول او غير معلول؟ اشتبه عليه كلام العلماء فيه وان من شيء الا عندنا خزائنه بعد البحث - [00:50:43](#)

ارجع وادعوا الله تعالى كما كان يفعل ابن تيمية رحمه الله تعالى كان اذا اشكلت عليه المسألة في العلم يلجأ الى الله تعالى بالدعاء قل يا معلم ادم علمني ويا ام فهم سليمان فهمني. او يا معلم ابراهيم علمني. ويا مفهوم سليمان فهمني - [00:50:57](#)

يتضرع لله تعالى ولا شك ان هذا من اعظم اسباب الفتح وان من شيء الا عندنا خزائنه واشرف هذه الخزائن خزائن العلم يريد ان يفتح الله تعالى عليك في كتاب الله ان آآ يزيدك الله تعالى من المعرفة والفهم في كتاب الله تعالى - [00:51:15](#)

فاسأل الله تعالى من فضله وان من شيء الا عندنا خزائنه تريد اخلاقا طيبة ان يصلح الله اخلاقك هذه الاخلاق هبة من الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه - [00:51:39](#)

وما ننزله الا بقدر معلوم لان الله تعالى له الحكمة البالغة والرحمة بعباده سبحانه جل وعلا وما ننزله الا بقدر معلوم اه ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى آآ بسند فيه شيء من الضعف قال عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من عام بامطر من عام - [00:51:52](#)

ولكن الله يقسمه حيث شاء عاما ها هنا وعاما ها هنا ثم قرأوا ان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر نعم وان من شيء الا عندنا خزائن وما ننزله الا بقدر معلوم - [00:52:19](#)

وايضا ذكره عن الحكم ابن عتيبة قال ما من عام باكثر مطرا من عام ولا اقل ولكنه يمطر قال يمطر قوم ويحرم اخرون ربما كان في البحر قالوا بلغنا انه ينزل مع المطر من الملائكة اكثر من عدد - [00:52:37](#)

ولدي ابلليس ولد ادم يحصون كل قطرة حيث تقع وما تنبت يعني هذا مما يستأنس به طبعها والا فالله اعلم يعني هذا ما ورد عن الصحابة رضي الله عنهم لكن عموما آآ ميكائيل وملاك موكل بالقطر - [00:52:58](#)

كما اذكر بعض الاحاديث يعني المرفوعة في هذا المعنى يعني انا اذكر الشيخ الالباني كان في الصحيحة ذكر بعض الاحاديث في هذا المعنى ان يعني ما من عام بامطر من عام يعني المطر في كل سنة - [00:53:21](#)

آآ ليس آآ تختلف مقادير المقادير ما تختلف وانما يعني يمطر الله هؤلاء ويحرم هؤلاء وهكذا. والله اعلم وما ننزله الا بقدر معلوم ثم ايضا انتقل الى يعني اية بين السماء والارض هذه الرياح التي هي سبب - [00:53:36](#)

الامطار والارزاق قال وارسلنا الرياح يعني للرياح لواقح قناد الواقع للسحاب وان من من الرياح عذابا وان منها رحمة قال ابن كثير تلقح السحاب فتدر ماء وتلقح الشجر - [00:53:56](#)

فتفتح عن اوراقها واكمامها قال ابن مسعود رضي الله عنه قال ترسل الرياح تحمل الماء من السماء ثم تمر السحاب حتى تدر كما تدر آآ حتى تدر كما تدر حتى تدر كما تدر اللقحة - [00:54:22](#)

او اللقحة نعم وهكذا يعني ورد عن ابن عباس وكثير من السلف كلمة لقحاء هي معلومة في اللغة يعني الذكر يكون سببا في حمل الانثى وهكذا الله تعالى يشبه الرياح. وارسلنا الرياح لواقحة - [00:54:44](#)

فهو يعني سبب آآ التلقيح الذي يحصل في السحاب بعد ذلك آآ تمطر السحاب آآ وهذا يذكره يعني العلماء اليوم الله اعلم يعني هذا يذكرون في العلم الحديث ان يعني هناك سحب موجهة وهناك سحب سالبة - [00:55:06](#)

يعني الرياح تلقحها او يذكرون السحب الحارة يلقيح الرياح السحب الحارة بالسحب الباردة وهناك ايضا يقولون آآ يعني آآ السحب تأخذ جسيمات دقيقة من الذرات يعني من الهباء تراب تحملها الرياح فتجتمع حولها جزيئات من بخار الماء تتكون قطرات المطر الله اعلم يعني مثل هذا - [00:55:28](#)

هم يذكرون هذه اليوم كل شي يحتاج الى تحقق صراحة الله المستعان لكن الشاهد يعني كيفية هذا التلقيح الله تعالى اعلم به لكن قد يكون له يعني بعض الامور العلمية الله اعلم. وارسلنا الرياح - [00:55:58](#)

وقحة فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وذلك جاء في بعض الاحاديث اللهم لاقها لا عقيما. هذا حديث الادب المفرد صح ولا الشيخ الالباني اه يعني نعم عبيد ابن عمير يبعث الله المبشرة فتقم فتقم الارض فما ثم يبعث الله المثير فتدير السحاب ثم يبعث المؤلف فتؤلف السحر - [00:56:16](#)

ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وتلو ارسلنا الرياح لواقحا قال طبعا ينتج عن هذا انزال المطر قال فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه يعني عذبا نعمة عذبا قال فاسقيناكموه بين الله تعالى كمال النعمة في هذا قال وما انتم له بخازنين - [00:56:46](#)

وما انتم له بخازنين طبعا قال سفيان الثوري بمانعين ان الذي يخزن الشيء يمنعه عن غيره اه وما انتم له بخازنين. يعني ما يمكن ان تمنعوه اذا اراد الله تعالى ان ينزله. وايضا يدخل في معنى الاية وما - [00:57:18](#)

انتم لو بخازنين اي بحافظين بل الله تعالى هو الذي يحفظه كما قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب بي لقادرون الله هو الذي - [00:57:40](#)

يسكنه ويحفظه في الارض في باطنها قل رأيت من اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين آآ وقال الم ترى ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض - [00:57:56](#)

وهذا من نعمة الله تعالى على العباد ولا يخفى عليكم يعني اليوم المياه الجوفية هذه من يعني الثروات العظيمة في العالم والبلاد التي تمتلك يعني مياه جوفية كثيرة يعني تكون يعني بلاد يعني - [00:58:13](#)

فيها غنى وفيها يعني بل بعض الدول تتقاتل على مناطق فيها المياه الجوفية مثل ما هو في الجولان كما يذكرون لان في الارض خزانات ماء يعني هائلة هائلة حقا بل حتى بعضهم يذكر ان - [00:58:34](#)

يعني نسبة المياه الجوفية بالنسبة للمياه الانهار العذبة على وجه الارض يعني قل تقريبا خمسة وتسعين بالمئة او سبعة وتسعين بالمئة للمياه الجوفية والباقي للانهار ونحن نتخيل عكس كل انهار كبيرة وكثيرة لا المياه الجوفية امر اخر - [00:58:53](#)

هذا من نعمة الله تعالى على يعني العباد ولما ذكر الله تعالى احياء الارض بعد موتها يعني بالنبات ذكرنا بالبعث لان هذا من الادلة التي تدل على احياء الموتى فقال وانا لنحن نحوي ونميت ونحن الوارثون - [00:59:12](#)

وانا لا نحن نحوي ونميت كما احيا الله تعالى الارض بعد موتها كذلك يحيي الموتى وانا لنحن نحوي ونميت ونحن الوارثون. هذا كما ذكر الله تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على -

[00:59:29](#)

كل شيء قدير. قال وانا لنحن نحوي ونميت ونحن الوارثون. ونحن الوارثون. فيفنى كل شيء وفي النهاية المصير الى الله جل وعلا.

لهذا قال ونحن الوارثون وهذا فيه اشارة الى كمال ملك الله تعالى - [00:59:50](#)

وانه الباقي وحده جل وعلا لذلك يعني اه يطلق على الباقي الوارث لماذا؟ لان الميت يموت فيبقى بعده. الوارث. الوارث هو الذي يبقى بعد موت مورثه كأن يعني كلمة الوارث يعني ابلغ من الباقي من آآ جهة ان الوارث يبقى ويتصرف - [01:00:11](#)

يعني في الامر تصرف في التركة والله تعالى هو خير الوارثين وهو آآ يعني الوارث الحق قال ونحن الوارثون لان كل شيء يرجع الى ملك الله تعالى لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار - [01:00:40](#)

فلا تصرف لاحد من الخلق بعد ذلك قال وانا لنحن نحیی ونمیت ونحن الوارثون ولما اخبر الله تعالى عن کمال قدرته آآ ایضا ذکرنا بکمال علمه جل وعلا. لان انکار البعث - [01:00:55](#)

ان من توهم نقص في القدرة يقول کیف الله یحیی الموتی الله تعالى یذكرنا بآتی قدرته من احياء النبات وكذلك اما ان یكون لتوهم نقص في علم الله تعالى. قل یعنی کیف الله یحیط بهذه الذرات التي اختلطت بالتراب واین ذهبت - [01:01:12](#)

کیف یجمعها فلا تخفی علیه خافية وکیف یحصي العباد من اول ما خلق الخلق الى يوم القيامة یعنی ما یسقط واحد سهوا ما یبعث؟ لا فقال ولقد علمنا المستقدمین منکم ولقد علمنا المستأخرین - [01:01:33](#)

فلا تخفی علي خافية وذلك تأمل في سورة اه قاف اه ماذا قال الله تعالى في اولها بل عجب ان جاء منذر منهم فقال الکافرون هذا شیء عجیب اي اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعید قد علمنا ما تنقص - [01:01:51](#)

الارض منهم. وعندنا کتاب حفیظ. فرد علیهم بکمال علمه وكذلك هنا قال ولقد علمنا المستقدمین منکم. ولقد علمنا المستأخرین قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواة العوف قال المستقدمون کل من هلك من لدن ادم علیه الصلاة والسلام. والمستأخرون من هو حي - [01:02:10](#)

من هو حي ومن سیأتي الى يوم القيامة وهكذا روي ان یكرم مجاهد الضحاک وقتادة واختار ابن جریر وقال مجاهد رحمه الله المستقدمون القرون الاولى والمستأخرون امة محمد صلی الله علیه وسلم - [01:02:36](#)

وقال قتادة رحمه الله المستقدمون ادم ومن بعده حتی نزلت هذه الایة قال والمستأخرون قال کل من کان من ذریته فالشاهد ان یعنی لیس بین هذه التفسیرات تعارض لان اه یعنی هذا من تفسیر اختلاف التنوع اه یعنی - [01:02:56](#)

اذا قلنا باعتبار الاحیاء والاموات المستقدمون هم الاموات والمستأخرون هم الاحیاء اذا قلنا باعتبار الامم فالمستقدمون الامم الماضية والمستأخرون امة محمد الذين نزل علیهم القرآن وهذه الایة وهكذا هنا الاخوة تنبییه علی تفسیر آآ ورد - [01:03:22](#)

آآ نعم نعم ذکره طبعاً رواه ابن وابن کثیر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت تصلي خلف رسول الله صلی الله علیه وسلم امرأة قال ابن عباس رضي الله عنهما لا والله ما ان رأیت مثلها قط - [01:03:45](#)

یعني في الجمال وكان بعض المسلمین اذا صلوا استقدموا یعنی لان لا یراها وبعضهم قال وبعضهم یستأخرون فاذا سجدوا نظروا اليها من تحت ایدیهم فانزل الله ولقد علمنا المستقدمین منکم ولقد علمنا المستأخرین - [01:04:19](#)

قال ابن کثیر وكذا رواه احمد بن ابي حاتم في تفسیره والترمذی والنسائی في کتاب التفسیر من سنن ایهما وابن ماجة من طرق عن نوح ابن قیس آآ وقد وثقه احمد ابو داود وغيرهما - [01:04:41](#)

وحكي عن ابن معین تضعیفه او تضعیفه. حكي عن ابن معین تضعیفه واخرج له مسلم اهل السنن وهذا نوح ابن قیس وثقه الامام احمد وابن معین في اکثر الروایات وفي بعض الروایات یقول شویخ صالح - [01:04:56](#)

هذي یعنی بینی وبین یعنی اقل درجات التوثیق واول درجة یعنی للتضعیف اذا قیل شیخ او شویخ او صالح خاصة هنا تصغیر. وقال ابو داود بلغني عن ابن معین انه ضعفه - [01:05:16](#)

قال ابن کثیر وهذا الحديث فيه نکارة شديدة وقد رواه عبد الرزاق عن جعفر بن سلیمان اه عن عمرو بن مالک وهو النکري انه سمع ابا الجوزاء یقول في قوله ولقد علمنا المستقدمین منکم ولقد علمنا المستغفرین قال في في الصفوف في - [01:05:35](#)

الظاهر انه من کلام ابي الجوزاء فقط لیس فيه لابن عباس ذکر قد قال الترمذی هذا اشبه من رواية نوح بن قیس والله اعلم. لان الترمذی لما رواه في سننه قال وروی جعفر بن سلیمان هذا الحديث عن عمر ابن - [01:05:55](#)

مالک عن ابي الجوزاء نحوه ولم یذكر فيه عن ابن عباس بني جعفر بن سلیمان یخالف آآ نوح ابن قیس فجعفر بن سلیمان یرويه عن ابي الجوزاء مرسلًا ونوح ابن قیس یرويه متصلًا عن ابن عباس - [01:06:11](#)

یذكر هذه الحادثة في زمان النبی صلی الله علیه وسلم. فلما ذکر الترمذی هذه الروایة عن ابي الجوزاء قال نحوه ولم یذكر فيه عن ابن عباس قال وهذا اشبه ان یكون اصح من حديث نوح - [01:06:33](#)

هكذا قال يعني الترمذي يرجح الارسال يعني ضعف الحديث آ قال وهكذا روى ابن جرير عن محمد ابن ابي معشر عن ابيه طبعاً ابو معشر يعني ايضا فيه ضعف انه سمع عون ابن عبد الله - [01:06:46](#)

يذاكر محمد ابن كعب في قوله ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وانها في صفوف الصلاة فقال محمد بن كعب القرظي قال ليس هكذا قال ولقد علمنا المتقدمين منكم الميت والمقتول والمستأخرين من يخلق بعد. وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليهم. فقال عون ابن عبد - [01:07:03](#)

وفكك الله وجزاك خيراً على هذا التفسير والذين انكروا اه التفسير ان يكون هذا متعلقاً بصفوف الصلاة قالوا السياق لا يدل على هذا ابداً والسورة مكية لا علاقة لها يعني بهذا الامر وبهذه الحادثة - [01:07:24](#)

اه ولهذا يعني اه ابن كثير يعني ايضا قال قبل هذا وقد ورد في هذا في هذا حديث غريب جداً وذكر يعني هذه الرواية وقال ايضا كما عرفنا وهذا الحديث فيه نكارة شديدة. يعني من هذا المعنى. اه الشيخ الالباني رحمه الله تعالى في الصحيحة صحح الحديث - [01:07:48](#)

اه وايد رواية ابن عباس لان جعفر بن سليمان الذي خالف نوح بن قيس ايضا هو متكلم فيه. بل ذكر البخاري ان عنده مناكير اصلاً. فقال يعني اه بالنظر الى التراجم يعني ننظر نجد ان نوح بن قيس اقوى - [01:08:12](#)

يعني من اه جعفر بن سليمان فكيف يقدم عليه؟ ثم يعني هذا التفسير ايضا يعني ورد في روايات عن يعني بعض السلف ان يقال بعضهم في صفوف الصلاة هكذا وعلى كل يعني الله اعلم - [01:08:32](#)

يعني احياناً قد ما يكون يعني ترجيح الترمذي لاجل النظر الى الراوي. وانما المعنى ايضا فلما رأى ان هذا المعنى قد يكون بعيداً كأنه يعني رجح ظعف الاثر. والله اعلم - [01:08:54](#)

ورجح رواية جعفر على رواية نوح ابن قيس. من هذا الباب. لان المعنى غريب يعني هنا يكون الارسال يعني ربما يكون يعني اقوى من يعني الوصل اه لكن على قول السلف الذين قالوا يعني بان هذا في صفوف الصلاة يعني كما ذكر ايضا ابن جرير وذكر الشيخ الالباني - [01:09:11](#)

الروايات في الصحيحة. هذا لا يشكل لان يعني ما دام انه يعني اه يعني ورد من كلام بعض السلف فيقال ان هذا من باب عموم المعنى. يعني ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين. كما يقال عبرة بعموم اللفظ لا بخصوص سبب - [01:09:37](#)

يعني فقد تفسر الآية بهذا نعم باب العموم يدخل فيها كل شيء ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا مساء الخيرين. يدخل فيها. وكذلك يعني حتى لو قيل بصحة سبب النزول يعني الامر ايضا لا يشكل - [01:10:01](#)

لان اه يقال ان هذه الآية نزلت يعني في مكة في هذه السورة ثم لا بأس من تكرار قرار النزول فممكناً ان تنزل في حادثة معينة من باب التنبيه من باب اه يعني ان هذه الصورة تدخل - [01:10:21](#)

في قول الله تعالى كذا فيعني لا يستغرب مثل هذا والله اعلم. فهذا من باب التنبيه يعني الله اعلم. ثم نختم بقول الله تعالى قال وان ربك هو يحشرهم يحشر الاولين والآخرين مستقدمين ومستأخرين. انه - [01:10:41](#)

حكيم عليهم. انه حكيم عليهم. سبحانه جل وعلا. فالحشر والجزاء هذا من حكمة الله تعالى. افحسبتم انما خلقناكم عبثاً انكم اليئسوا لا ترجعون. هذا يتناقض مع حكمة الله تعالى. انكار البعث. لذلك قال انه حكيم عليهم جل جلاله. والحكمة - [01:11:03](#)

الاشياء في مواضعها المناسبة لها. ولذلك الله اعلم ناسب هنا تقديم الحكمة. اولاً يعني ظهورها اوضح هنا في سياق لان البعث من تمام حكمة الله ثم هذا والله على ما يتناسب مع يعني جو سورة الحجر والله اعلم كما عرفنا - [01:11:23](#)

ان كل شيء عنده بمقدار كما ذكر الله في الايات قبلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون فهذا آ يرجع ابتداءً للحكمة الله تعالى ودقة صنعه واحكامه. فناسب والله اعلم هنا في هذا السياق ان يقدم الحكمة والله اعلم. نسأل الله تعالى - [01:11:43](#)

ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا ونكمل ما يتيسر من اية هذه السورة في الدرس القادم أسأل الله تعالى ان يعفو عنا وان يرفع عنا الوباء والبلاء. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا والمسلمين والمسلمات - [01:12:03](#)

نسأله تعالى ان يوفق ولاة امورنا لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين - 01:12:23